جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

دلالة الرمز الصوفي للمرأة والخمر في شعر عبد الغني النابلسي ت ١١٤٧هـ

إعداد

محمد أحمد عبد الفتاح صحصاح

محاضر بالجامعة القاسمية، إمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

(العدد الخامس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. أكتوبر)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م)

علمية- محكمة- نصف سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

دلالة الرمز الصوفي للمرأة والخمر في شعر عبد الغني النابلسي ت١١٤٧هـ

محمد أحمد عبد الفتاح صحصاح
محاضر بالجامعة القاسمية، إمارة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
البريد الالكتروني: msehsah@alqasimia.ac.ae

الملخص البحث:

يمثّل الشّعر الصوفي جزءاً من التراث الأدبي، ولونًا من ألوان الأدب عبر العصور المختلفة، والتّصَوف في عصر النابلسي (العصر العثماني) كان امتداداً للتصوف الذي عُرف أواخر عصر المماليك، وإنْ اختلفت تياراته في العصرين قوة وضعفاً، ولمّا كان (النابلسي) أبرز شعراء التصوف في عصره، جاءت هذه الدراسة تتغيّا الكشف عن دلالة الرمز الصوفي للمرأة والخمر في شعره ،حيث مثلت المرأة رمزاً مهماً، إن لم يكن أهم رمز في الشعر الصوفي على الإطلاق، ذلك أن المرأة في الغزل الصوفي والحب الإلهي هي رمز الذات الإلهية، وقضية الحب الإلهي هي محور الشعر الصوفي، وكما استخدم الشاعر لغة الغزل في التعبير عن مواجيده، وأسراره العرفانية استخدم كذلك الخمر فاستلهم التراث الهائل من الشعر الخمري، وصاغه بحيث يتلاءم مع ما يتعاطى من أحوال وأسرار، والخمر في شعر الصوفية ليست هدفاً في حد ذاتها، وإنما هي سبيل التجلي الشعري للمخبوء في لونها وصفاتها وفعلها، وقد كان من أسباب اختيار هذا الموضوع: أنّ رمزي المرأة والخمر هما الأكثر انتشارا في ديوان النابلسي، وعدم وجود دراسة مستقلة– في حدود ما أعلم– تتناول الرمز الصوفي عند النابلسي، والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الوصفي، الذي يتتبع الظواهر من خلال المادة الشعرية، ويحللها ويقسمها إلى رؤى، وأفكار وموضوعات.

الكلمات المفتاحية : دلالة، الرمز الصوفي، المرأة، الخمر، عبد الغني النابلسي .

The significance of the Sufi symbol of women and wine in the poetry of Abdul Ghani Al-Nabulsi, d. 1147 AH

Mohamed Ahmed Abdel Fattah Sahsah
Lecturer at Al Qasimia University, Emirate of Sharjah, United Arab Emirates.
Email: msehsah@alqasimia.ac.ae

Abstract:
Sufi poetry is part of the literary heritage, and a color of literature through different ages.
Sufism in the Nabulsi era (the Ottoman era) was an extension of the mysticism that was known at the end of the Mamluk era, although its currents differed in strength and weakness in the two eras. Where the woman represented an important symbol, if not the most important symbol in Sufi poetry at all, because the woman in the mystical spinning and divine love is the symbol of the divine self, and the issue of divine love is the focus of mystical poetry, and as the poet used the language of spinning to express his glory, and his mystical secrets He also used wine, so he drew inspiration from the vast heritage of Khmer poetry, and formulated it in a manner that suits the conditions and secrets he deals with, and wine in Sufi poetry is not a goal in itself, but rather is the way of poetic manifestation of what is hidden in its color, qualities and action, and one of the reasons for choosing this topic was: that The symbols of women and wine are the most prevalent in Nabulsi's Diwan, and there is no independent study - as far as I know - dealing with the mystical symbol of Nabulsi, and the approach followed in this study is the descriptive analytical method, which traces phenomena through poetic material, And analyzes and divides them into visions, ideas and topics.

Keywords: Denotation, Sufi symbol, Woman, Wine, Abdul Ghani Al-Nabulsi**.**

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ،والصلاة والسلام على النبي الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فالشعر الصوفي يعدّ جزءا من التراث الأدبي والإسلامي الذي يحمل في طياته معاني وخصائص روحية ، وقد ظهر هذا اللون من الشعر استجابة لأحوال المتصوفة من الشعراء وتعبيرا عن تجاربهم العرفانية ، والتي احتاجوا للتعبير عنها إلى لغة خاصة ورموز تختزل بداخلها وتستتر خلفها الكثير من المعاني التي لا تفهم إلا بالتأويل ، والشاعر الصوفي(عبد الغني النابلسي) ت ١١٤٧هـ ، أحد الأصوات الشعرية التي قدّمت تجربة صوفية رامزة لها أثرها الفني من خلال ديوانه الموسوم ب(ديوان الحقائق ومجموع الرقائق) .

وقد كان من أسباب اختيار هذا الموضوع :

- أنّ رمزي المرأة والخمر هما الأكثر انتشارا في ديوان النابلسي .
- عدم وجود دراسة مستقلة- في حدود ما أعلم- تتناول الرمز الصوفي عند النابلسي.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي بعد المقدمة في النقاط التالية :

- تمهيد ، ويشتمل على :
- ترجمة(النابلسي) .
- نبذة عن التصوف في عصره .

المطلب الأول : دلالة رمز المرأة في شعر النابلسي .

المطلب الثاني : دلالة رمز الخمر في شعر النابلسي .

-الخاتمة

- **المصادر والمراجع** .

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي الوصفي ، الذي يتتبع الظواهر من خلال المادة الشعرية ، ويحللها ويقسمها إلى رؤى ، وأفكار وموضوعات .

تمهيد :

-ترجمة الشاعر :

عبد الغني إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم المعروف كأسلافه بالنابلسي ، ولد سنة ١٠٥٠هـ بدمشق ، وفيها توفي ١١٤٧هـ ، قرأ الفقه وأصوله على الشيخ أحمد القلعي الحنفي، والنحو والمعاني والبيان، والصرف على الشيخ محمود الكردي، والحديث ومصطلحه على الشيخ عبد الباقي الحنبلي، وأخذ التفسير بالمدرسة السليمية، وفي شرح الدرّ بالجامع الأموي،..... له كثير من الرحلات ، منها رحلة إلى القدس والخليل سنة١١٠١هـ ، ورحلته إلى الحجاز ومصر سنة١١٠٥هـ ، وإلى طرابلس ١١١٢هـ ، وله غير ذلك ، أما تصانيفه فتربوا على ثلاثمائة كتاباً ذكرها صاحب كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر،عند ترجمته للشيخ ، أما أشعاره فله ثلاثة دواوين : ديوان الحقائق وهو الجزء المطبوع ، وديوان نفحة القبول في مدح الرسول ﷺ ، وديوان خمرة بابل وغناء البلابل و هذه الدواوين الثلاثة قد جمعت في ديوان سماه ديوان الدواوين ، منه نسخه بخط المؤلف في ظاهرية دمشق ، وقد صنَّف ابن سبطه كمال الدين محمد الغزي العامري في ترجمته كتاباً مستقلاً سمّاه "الورد القدسي والوارد الأنسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي." [(١)].

---

(١) ينظر : نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة محمد أمين المحبي، جـ٢ ، ص١٢٧-١٥٩ ، ط : دار إحياء الكتب العلمية ، الأولى ، ١٩٨٧م ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ١٥٤/١، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، تحقيق : د/ عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم ، ط : مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، المرادي أبو الفضل محمد خليل بن علي ، ج٣ ٣٠ – ٣٨ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة . سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي ، ج ٣ ص ٣٠-٣٨ ط دار الكتاب الإسلامي القاهرة وينظر : الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي، دار العلم للملايين ،ط الخامسة عشرة٢٠٠٢ ج٤ ص ٣٢-٣٣

التصوف في عصر النابلسي :

والتصوف في عصر النابلسي (العصر العثماني) كان امتداداً للتصوف الذي عرف أواخر عصر المماليك ، وإن اختلفت تياراته في العصرين قوة وضعفاً ....وقد كان من أظهر مميزات التصوف في العصر العثماني تحوله من ظاهرة وجدانية فردية إلى ظاهرة اجتماعية ، تتمثل في حياة أتباعه في رحاب الزوايا تحت إرشاد شيوخهم ممن مكنتهم شخصيتهم من اجتذاب المريدين والأتباع ، ويسرت لهم ثقة المحسنين من الأمراء والأثرياء الذين تكلفوا بكل ما تتطلبه حياة هؤلاء المجاورين المنقطعين لعبادة الله في زواياهم ..."[١].

ولقد كثر أتباع الطرق الصوفية كثرة هائلة في عصر النابلسي ، استجابة لدعوات الداعين إلى التصوف ، ولأسباب أخرى من أهمها سوء الأحوال الاقتصادية والسياسية ، " فقد كان أرباب الطرق يعيشون في أمان من تطبيق القوانين ، وقل من الحكام من سوى بينهم وبين طبقات الشعب في جمع الضرائب ، وأخذ الإتاوات ، كما كان المجاورون في الزوايا في أغلب فترات الظلم الفادح في نجاة من بطش الحكام ؛ لأن الجنود كانوا يخافون بأسهم ، ويخشون سلطانهم الروحي ، ويؤمنون باتصالهم بالله ، فيتزلفون إليهم ويطلبون رضاهم "[٢].

وكانت حاجة الناس تدفعهم إلى التصوف حينما يرون أرباب الطرق الصوفية في ترف ورغد من العيش " فقد كانوا يعيشون في رحاب الزوايا

---

(١) التصوف في مصر إبان العصر العثماني : د/ توفيق الطويل ، ص٥٣ ، ٥٤ ، طبع مطبعة الاعتماد ، نشر مكتبة الآداب بالجماميز ، ط : الأولي ١٩٤٦م .

(٢) التصوف فى مصر إبان العصر العثماني ، ص١٥٣ ، ١٥٤ بتصرف ، ينظر التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي : د/ عبدالقادر أحمد عطا ، ص١٦ ، ط : دار الجيل – بيروت ، الأولي ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م .

طاعمين كاسين على نفقة المحسنين والأثرياء بدعوى التفرغ للذكر والتجرد للعبادة ....لهذا ولغيره أقبل كثير من العامة على سلوك الطريق مدفوعين بما سيصيبهم في رحاب التصوف من اطمئنان البال واستقرار الحال "(١).

وقد برز في العصر العثماني من أقطاب الصوفية وشيوخ الطرق " عبد الغني النابلسي "ت ١١٤٧هـ ، " فقد كان شخصية لها شأن في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر ، كان لها شأن يوم كان التصوف يخلق لأصحابه ألوف الألوف من المريدين والاتباع ، فكان " النابلسي " شغل الناس في مصر والشام ، والحجاز والعراق "(٢).

وقد استطاع الشيخ أن يجتذب حوله الكثير من المريدين والأتباع وعامة الناس في كثير من الأقطار العربية .

ومن الجدير بالذكر أن عصر النابلسي شهد إقبالاً واضحاً وكبيراً على التصوف ، وكان للشيخ " النابلسي " – قطب التصوف في عصره – الكثير من المريدين والأتباع في الأقطار العربية " فلم يكن عصر النابلسي سوى خلية صوفية واسعة النطاق ، فلا تجد قرية إلا وفيها طريق صوفي ، كما لا تجد إدارة من إدارات الدولة إلا وفيها أتباع لطريقة صوفية ..." (٣).

وتعد النزعة الصوفية في شعر " النابلسي " أبرز ما يميزه عن غيره من شعراء عصره ، حيث اتخذ من الشعر وسيلة لبث عقيدته الصوفية ، ومنبراً للدعوة إلى سلوك الطريق واجتذاب الناس ، وقد أودع تجربته

---

(١) التصوف في مصر إبان العصر العثماني : د/ توفيق الطويل ، ص١٥٤ ، ينظر : التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي ، د/ عبد القادر أحمد عطا ، ص١٦ .

(٢) التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق : د/ زكي مبارك ، جـ١ ، ص٢٤٧ ، مطبعة الرسالة ، ط : الأولي ، ١٣٥٧هـ –١٩٣٨م .

(٣) التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي : د/ عبد القادر أحمد عطا ، ص٣٩٠ .

الصوفية ديواناً سماه " ديوان الحقائق ومجموع الرقائق في صريح المواجيد الإلهية والتجليات الربانية ، والفتوحات القدسية " وقال عن هذا الديوان :" هو الأنهار من خمر لذة للشاربين ، وطعمة للسالكين المجذوبين الجاذبين ، يدخل منه العارف إلى جنة المعارف ، وهو قسم المواجيد الذوقية ، والحقائق العرفانية والإشارات الإيمانية والعبارات الإحسانية ، وهو الآيات الظاهرة في الأنفس والآفاق " [١].

وتبدو النزعة الصوفية واضحة جلية في عنوان الديوان ، وفي المقدمة التي كتبها الشيخ والتي تفيض بالمعاني الوجدانية والروحية .

المطلب الأول :

دلالة رمز المرأة في الشعر الصوفي عند النابلسي

ذكر الطوسي معنى الرمز عند الصوفية قائلا :"الرمز معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر ، لا يظفر به إلا أهله "[٢] فكلام الصوفية له معنى ظاهر وآخر باطن ، وهو مرمى الرمز ، لا يفهمه إلا ذو علم بمصطلحات الصوفية وأحوالهم ، ومن هنا كان النص الأدبي الصوفي بحاجة إلى تأويل يكشف النقاب عن معانيه المستترة .

"لذا تعمّد الصوفية ابتكار معجم خاص يقوم على الرمز الصوفي ، يحمل خبايا اللغة الصوفية "[٣]

(١) مقدمة ديوان الحقائق ومجموع الرقائق : للشيخ عبد الغني النابلسي ، جـ١ ، ص١٠ وما بعدها ، ط : بولاق – القاهرة ، الأولي ١٢٧٠هـ .

(٢) الخطاب الصوفي وآليات التأويل قراءة في الشعر المغاربي المعاصر ، عبد الحميد هيمه ،دار الأمير خالد للنشر ٢٠١٤ ص ١٩٤

(٣) جماليات الرمز في الشعر الصوفي محيي الدين بن عربي نموذجا، هدّي فاطمة الزهراء ،رسالة ماجستير جامعة أبي بكر بلقايد ٢٠٠٦ ، ص٨٠

والرموز الصوفية ليست تعبيرا صافيا عن مقاصد صاحبها ، وإنما هي تعبير عن معنى يستعصي أبدا عن الحضور، إنه المعنى الذي لا هوية له "[١]

وقد درج شعراء الصوفية على التعبير عن عقائدهم الصوفية بطريق غير مباشرة – في أغلب الأحيان – حيث كان الرمز يغلف تجاربهم الشعرية، فاستخدموا الغزل للتعبير عن الحب الإلهي وجمال الذات العلية والتعلق بها والشوق إليها ، وهو نهج قديم في شعر المتصوفة من الشعراء ، " فلم يجد الصوفية في حبهم لموجد الكائنات إلا أن يقتربوا من إنسانيتهم ليتبصروا ، فتعشقوا المرأة ما دامت أجمل المخلوقات الدالة على جمال الذات الإلهية ، ومن ثم كان الجوهر الأنثوي – عندهم – رمزاً للحب الإلهي، وهو أمر لا يكاد يفارق تجاربهم الصوفية ، وهو الأمر الذي قرب بين تجربتي الحب العذري والحب الإلهي ، حيث استعمل شعراء الصوفية لغة العذريين ومفرداتها أمام فقر الحال والمقال ، فتحولت مراسم العشق البشري مناجاة للذات الإلهية "[٢].

وقد صرح الشيخ النابلسي في مطلع إحدى قصائده الصوفية بأنه يخلط التوحيد بالغزل ، ثم راح بعد ذلك يشكو الحب والسهر والألم ، فقد تلفت أحشاؤه وَبلِي في الغرام جسده ، كما وقف يطلب الوصل ويشكو الجفاء والبعاد – على طريقة الشعراء الغزليين – معبراً بذلك كله عن مدى اشتياقه وحبه للذات الإلهية ، وقد استلهم الشاعر ألفاظه من المعجم العذري المفعم

(١) الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، أبو العشار مرسلي (جامعة الوادي) العدد الخامس ٢٠١٣ ص ٢٩٤

(٢) تجليات الرمز الصوفي في الديوان الكبير : لابن عربي ، عبد الكريم صالحي ، ص٤٩ ، بتصرف يسير ، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٨ ، جامعة المسيلة – الجزائر .

بالألفاظ الدالة على العفة والتطهر والتعالي والمعاناة الرومانسية ، يقول [١]:

من المديد

لـمْ أزل فـي الحـب يـا أملِـي ... أخلـط التوحيـد بـالغزل
وعيـونـي فيـك سـاهرة ... دمعهـا كالصـيّبِ الهَطِـل
ليـت لـي مـن نـور طلعـتكم ... لمحـة كـي تنطفـي غللـي
إن أحشـائي بكـم تلفـت ... بـل وجسـمي فـي الغـرام بلـي
واصـطباري يـوم جفـوتكم ... زال والهيـام لـم يـزل
جـد لعينـي باللقـاء ولـو ... فـي الكـرى يـا غايـة الأمـل
وتلطـف بالمشـوق ودع ... ذا الجفـا واعطـف وجـد وصـل
ذا التجـافي كـم أكابـده ... آه قّلـت فـي الهـوى حِيَلِـى
وبـروق الحـي لامعـة ... حـان لمـا أومضـت أجلـي
هـذه الأكـوان أجمعهـا ... شـمة مـن وردة الأزل
عطـرتني عندمـا نفحـت ... مـا أنـا عنهـا بمشتغـل

" لقد أوضح الشاعر مذهب الصوفية الشعري في التعبير المرموز عن المحبة الإلهية ، وحقائق التوحيد بواسطة أساليب مستعارة من شعر الغزل ، وإنه ليتحدث عن العلاقة بين التجلي والشوق والفناء ، إذ ينبئ تمنيه لمحة من أنوار التجلي عن شوق مضطرم ، وظمأ لاهث ، فظن أن شوقه يسكن ، وأن ظمأه ينطفئ بشهود التجلي وليس الأمر على ما وهم ، فإن غلل الاشتياق إلى الذات الإلهية لا تذهبها لمحات التجلي السريعة ، وإنما تزيدها أواراً ورغبة في دوام التجلي الإلهي ودوام شهوده ، وتجدده على نحو لا نهائي في الصور والأشكال "[٢].

(١) ديوان الحقائق ، جـ٢ ، ص١٧ ، ١٨ .

(٢) الرمز الشعري عند الصوفية : د/ عاطف جوده نصر ، ص٢٩٤ ، ط : دار الأندلس – بيروت ، دار الكندي – بيروت ، ط الأولي ، ١٩٧٨م .

ولقد كانت المحبة عند " الشيخ النابلسي " غاية مطلوبه في تصوفه ، إذ يقول [١]:

خلني في محبة المحبوب فهي عندي غاية المطلوب

كما كان يري أن نسب هذه المحبة هو أقرب الأنساب ، ولابد للمحب أن يصون قلبه عن الاتساع لغير المحبوب ، وأن تكون خالصة ليفوز المحب بالقبول ، كما يرى الشاعر أن لهذه المحبة آداباً لابد أن يتحلى بها المريد ، فليس له أن يدعي مالم يكن من أحوال المحبين كي لا يفتضح أمره يوم اللقاء في حضرتهم ، وعليه أن يلبس لهذه المحبة ثوب التقى ، فهذه المحبة لو صفت وخلصت فهي حقيقة كائنة يجد فيها المحب اللذة والنشوة ، يقول في هذه المعاني [٢]:من الكامل

نسب المحبة أقرب الأنساب خالٍ عن الأغراض والأسباب
ومتى تدنّسَت المحبة بالسّوى حجبتك عنك كسائر الحجاب
خلص محبتك التي هي فيك من دعوى الوجود تفز بفتح الباب
لا تدّعي مالم يك تفتضح يوم اللقا في حضرة الأحباب
إن المحبة إن صفت فحقيقة مكنونة فيها ألذّ شراب
حقاً نقول هي المحبة لا تكن متجرداً فيها عن الآداب
والبس لها ثوب التقى واحذر تكن مثل النساء منقباً بنقاب

لقد ملكت المحبة على الشيخ أقطار نفسه ، وشتى جوارحه ، فملأت نفسه من أنس الوجود والقرب حتى انكشفت له الحقيقة ، وأماطت له لثامها وبرقعها ، وسعت إليه ، وأقبلت عليه بألوان الزخارف ، فصار مطلوباً ولم يك طالبا ، لوح الشاعر إلى هذه المعاني بتوظيفه لرمز من رموز الحب

(١) ديوان الحقائق ، جـ١ ، ص٤٠ .
(٢) السابق ، ص٦٥ .

العذري في شخوصه ألا وهي " بثينة " ذات الطلعة البهية المنيرة ، جعلها الشاعر رمزاً للجمال الدال على الحقيقة التي انكشف حجابها للشاعر من خلال الأفعال " أماطت ، ومشت ، ودنت ، وسعت ، تنجلي ، تقلب " فهذه الأفعال ترمز إلى فعل الرؤية والمشاهدة التي لا تتأتى إلا لمن بلغ مقام الإحسان[١]، يقول الشاعر[٢] :من الكامل

أما المحبة فهيَ قلبي والحشا ... بل كلّ كلّي لستُ فيه كاذبا
رعَدَتْ بها منّي الضلوع وقد هَمَي ... مطرٌ علينا قبل كان سحائبا
وملئت من أنس الوجود ووحشة ال ... عدم انقضت ولقد قضيت مآربا
ولقد أماطت لي بثينة بُرْقعاً (م) عن طلعةٍ شمسية وجلابِبا
ومَشَتْ بأنواع الغلائل تَنْجَلي ... ودَنَتْ تقلب أعيُناً وحواجبا
وسَعَتْ إلى نحوى ولم أك غيرها ... فغدوتُ مطلوباً ولم أك طالبا

وتتعدد أسماء المحبوبات في شعر الصوفية ، ولكنها ترمز إلى المحبة الإلهية ، وحقائق التوحيد ، وأنوار التجليات الصوفية ، والمرأة حين يرمز بها الصوفي فإنها ليست مقصودة لذاتها ، وإنما تستتر خلف التعبير بها كثير من المعاني الروحية والعرفانية ، ويأتي الشيخ النابلسي فيجعل من حب سلمى وزينب وسعاد دينه وملته واعتقاده ، إذ يقول [٣]:

إن ديني وملتي واعتقادي ... حب سلمى وزينب وسعاد

---

(١) غاية الطريقة النقشبندية التي ينتمي إليها الشاعر : أن يحصل للسالك مقام الإحسان نتيجة لسلوكه ومجاهداته ، ويرى الشيخ النابلسي أن حقيقة الإحسان هي شهود الله تعالى والحضور معه في كل شئ ، وهي الفكرة التي ألح عليها في كثير من أشعاره ، وهو ما عرف عند الصوفية " بوحدة الوجود " ، ينظر التصوف في عصر النابلسي ، ص٢٣٦ .

(٢) ديوان الحقائق ، جـ١ ، ص٣٣ .

(٣) ديوان الحقائق ، جـ ١ ، ص١٤٦ .

وكأن الشيخ يستقي من نفس المعين الذي يستقي منه ابن عربي في قوله[١]:

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني

كما يذكر الشيخ " زينب " التي كشفت عن وجهها للمحب في سكراته، رامزاً بها إلى تجلي الذات الإلهية وظهورها ، إذ يقول [٢]:

هذه زينب التي كشفت عن وجهها يا محب في سكراتك

ودين الحب هذا قائم على فلسفة الوحدة الوجودية التي يقول بها الصوفية ، فكل ما في الكون من جماد وحيوان وإنسان هو مجلى من مجالي الحق ، وصورة من صور تجليه ، ولهذا كان الحب الإلهي والإنساني شيئاً واحداً ، كما أن المخلوقات كلها وذات الحق شئ واحد ، والشاعر الصوفي يستغرق في حبه وعشقه هذه المجالي والصور إلى حد الفناء ، وإن كان الحب دين الشاعر فعلى المحب أن يفني في محبوبه كما فنى المحبون جميعاً من قبله .[٣]

ومن الأشعار التي عول فيها " النابلسي " على رمز المرأة وما ارتبط به من ذكر الأماكن والأودية على عادة الشعراء الغزليين ، ومن وصف الرحلة التي تشير في عرف الصوفي إلى السفر الروحي الباطني ،حيث يستوقف خليليه عند ديار محبوبته وقت الرحيل والسفر ؛ ليستذكر بعض ذكرياته ، ثم يراقب التماع البروق في جنح الظلام ؛ ليهتدي بها كما يهتدي

(١) ديوان ترجمان الأشواق : محي الدين بن عربي ، ص٤٤ ، ط : دار بيوت للطباعة – بيروت ، ط ١٩٨١م .

(٢) الحقائق ، جـ ٢ ، ص٨ .

(٣) الشعر والتصوف : د/ ابراهيم محمد منصور ، ط : دار الأمين للنشر والتوزيع ، د–ت ص٤٧ .

الحيارى والضالون ، " من حيث كان التماع البروق في عرفهم رمزاً على التجلي الإلهي في طبيعته النورانية [١]" يقول [٢]:

من الخفيف

عَرّجَا بي على النّقَا فجِيادِ ... وامْشِيَا بي كمِشْيَة المُتَهَادي
يا خليليّ وانشدا قلب صبّ ... ضاع منه خلال تلك البوادي
لي بسلع فرامَة فالمصلى ... جيرة بل بناظري وفؤادي
هم بقلبي حلوا مكان السّوْيدا ... ومن العين في مكان السَّواد
ظهرت نشأتي بهم وهي منهم ... في شخوص الأرواح والأجساد
يا عُريب الحمى قِفُوا لضعيف ... جَرّه ركبكم بنِقْمَة حادي
كلما أظلمت عليه الدياجي ... لمع البرق فاهتدي للهادي
والهوى سائق له ودليل ... في الفيافي على لقاء سعاد

وفي البيت الأخير يشير الشاعر إلى أن الهوى الذي تنطوي عليه جوانحه هو ذلك القائد الذي يسوقه، وهو دليليه وحاديه في حيرة الفيافي عند لقائه بسعاد ، والتي ترمز عنده إلى المحبة والتجلي الإلهي.

ومن بين القصائد التي تلوح بالرمز الغزلي لعاطفة المحبة الإلهية ، هذه القصيدة التي تجاوزت مئتي بيت ، والتي عبر فيها " النابلسي " عن مشاهدة التجلي الإلهي من خلال الرمز حيث يتصور الذات العليه بأنها فريدة في حسنها ، واستطرد في ترميزه لهذا التجلي الإلهي بالنور والظلام ، فهذه المعشوقة التي تستتر خلفها المعاني الروحية ، والتي لها في قلب الشاعر من صنوف العشق ، حين سطعت منها أنوار التجلي بدّدت الظلام،

(١) الرمز الشعري عند الصوفية : د/ عاطف جودة نصر ، ص٢٤٥ .
(٢) الحقائق ، جـ١ ، ص١٦٤ .

وأنارت المرابع بالظهور الإلهي وما يحمله من نورانية ، يقول [١]: مـــــن الطويل

فريـدةُ حُسْنٍ وجههـا البـدرُ طـالعُ ... أشــاهد معنــى أُنْسِــها وأُطَــالع
تجلّــت وكــل الحادثــاتِ مَغَــارب ... فجَلّــت وكــل الحادثــات مَطَــالع
ولَاحت لعينـي وهـيَ نـور فَأَعْدَمَتْ ... ظــلام ســواها واسْــتَنَارت مرابــع
نَفَتْنِــي بــأنوار التجّلــي وأثْبَتَــتْ ... فكلــي لهــا منهــا إليهــا ودائــع
وعنـدي لهـا أنـواع عشـق تفصّلتْ ... علـى قـدر مـا تبديـه منهـا البراقـع
أشارت بجفن العين فافتَتَنَ الورى ... ولا قلــب إلا وهــو حيــران والــع
وأبْصَــرها طرْفــي وذلــك طرفهــا ... فكــان لهــا منهــا بصــير وســامع
وأحببتهـا بـل تلـك كانـت هـي التـي ... قــديماً أحبتنــي فــزال التقطــع
وقـد مـلأت عينـي بـأنوار قدسـها ... ومنهــا لغــزلان الجمــال مراتــع
وكـم فتنـت فـي عشـقها مـن متـيم ... إذا ذكـرت منــه تفـيض المـدامع
أعارت معاني الكون ثوب صفاتها ... وكــل معــار للمعيــرة راجــع
ولاديــن إلا حبّهــا عنــد أهلهــا ... فكـم نحوهـا مـن سـاجد وهـو راكـع
إليهـا صـلاة القـوم أيـن توجهـوا ... وقبلتهــم وجــه لهــا يتلامــع

وهذه القصيدة تصور علاقة الشاعر بالذات الإلهية ، وتقدم صورة من صور العشق الإلهي في صورة محسوسة .

" فالله المرموز إليه بالذات الفريدة الحسن قد تجلى لعيان الشهود ، فمحق نوره المتشعشع ظلمة الأشياء في عدميتها ، بينما استنارت بهذا التجلي مرابع لشدة قابليتها ، واستعدادها وانفعالها للظهور الإلهي ، وليست هذه المرابع إلا قلوب الحكماء أولى العلم الإلهي ، فهي قلوب مزهرة بالحكمة شذية بروائح المعارف الإلهية "[٢].

(١) الحقائق ، ص٢٩٦ ، ٢٩٧ .
(٢) الرمز الشعري عند الصوفية : د/عاطف جوده نصر ، ص٢٤٨ ، بتصرف يسير .

وهكذا اتخذ الصوفية من الغزل والحديث عن الأنثى رمزاً يلوح إلى الحب والتجلي والجمال الإلهي ، وعبروا عن ذلك بأساليب مستعارة من الشعر الغزلي العفيف الموروث في كثير من معانيه وألفاظه .

" لقد مثلت المرأة رمزاً مهماً ، إن لم يكن أهم رمز في الشعر الصوفي على الإطلاق ، ذلك أن المرأة في الغزل الصوفي والحب الإلهي هي رمز الذات الإلهية ، وقضية الحب الإلهي هي محور الشعر الصوفي ..."(١).

المطلب الثاني :

دلالة رمز الخمر في الشعر الصوفي عند النابلسي

استخدم الصوفية لغة الخمر رمزا عرفانيا للتعبير عن عقائدهم وأحوالهم كما استخدموا لغة الغزل ، حيث استلهموا التراث الهائل من الشعر الخمري ، وصاغوه بحيث يتلاءم مع ما يتعاطون من أحوال وأسرار ، " والخمر في شعر الصوفية ليست هدفاً في حد ذاتها ، وإنما هي سبيل التجلي الشعري للمخبوء في لونها وصفاتها وفعلها " (٢).

" وليس من شك في أن حالة الوجد العارم التي سميت في التصوف الإسلامي بالسكر تعتبر من أكثر الأحوال الصوفية امتلاءً بالتوتر والحركة المتجهة من الداخل إلى الخارج في مدّ مندفع وشعور غامر بالنشوة ، والانفراج العاطفي وعن هذه الحالة الوجدانية عبر الصوفية بأشعار مرموزة استعاروا أساليبها من الخمريات التي كانت قد بلغت تمام نضجها في العصر العباسي "(٣).

---

(١) الشعر والتصوف : د/ إبراهيم محمد منصور ، ص٥٦ .

(٢) تجليات الرمز الصوفي في الديوان الكبير لابن عربي : عبد الكريم صالحي ، ص٦٠ .

(٣) الرمز الشعري عند الصوفية : د/ عاطف جودة نصر ، ص٣٥٧ .

لقد خلع شعراء الصوفية على الخمر أوصافها الموروثة ، فتحدثوا عن قدمها ، ووصفوا السقاة والندامى ، كما تحدثوا عن أثر هذه الخمر في عقول الشاربين ، ومن خلال ذلك عرضوا لبعض عقائدهم الصوفية بشكل غير مباشر ، متخذين من الخمر رمزاً تستتر خلفه كثير من المعاني الروحية والمعنوية ، وها هو شاعرنا " النابلسي " رائد هذا الفن في عصره يستخدم من أسماء الخمر " المدامة " ويطلبها ملء الدنان والكؤوس ليدور بها الساقي بين السكارى ما بين قائم وقاعد ، كما يذكر من أوصاف الخمر أنها صرف غير ممزوجة ، تحيا بها نفوس القوم ، وهي بكر في دنها ، عتيقة قديمة ، إذ يقول [١]: من الخيف

اسْـقِني مــن مُدامــة القـدّوسِ ... فهْيَ مِلْء الدنان ملء الكؤوس
وأدِرْهــا علــيّ بــين النّــدامى ... مــن قيــام بســكرها وجُلــوس
صِرف راح بشربها كم أُمِيتت ... من نفوس وأحْيِيت من نفوس
بكْــر دنّ عتيقــة قــد أعــادت ... بالتــدابير عهــد جــالينوس[٢]
قــام يسعى بهــا المليح علينــا ... ذو محيا يفوق ضوء الشموس

واستطرد الشاعر فوصف حالة السكر والنشوة ، والتي بدت له من خلالها الأسرار والحقائق ، ثم انتقل يخاطب نديمه بعد أن استخفه الطرب أن يغتنم صفو الزمان ، وأن يشنف آذانه ببديع الترنم المأنوس ، وصوت الناى الرخيم ، ثم يصور الشاعر هؤلاء القوم الكرام الذين لا مثيل لهم ، وقد استخفهم الطرب الصوفي بحضرة القدوس ، وشطحت بألبابهم هذه الخمرة الروحية ، ونقلتهم إلى جنة معجلة لهم ، يقول [٣]: من الخفيف

---

(١) الحقائق ، جـ١ ، ص٢٧١ ، ٢٧٢.

(٢) جالينوس : كاتب وطبيب إغريقي شهير تخصص في علم التشريح ، أثرت دراساته وكتاباته في الطب العربي لمدة ١٣٠٠عام ، ولد في عام ١٣٠م وتوفي ٢٠٠م ، ويكبيديا الموسوعة الحرة ، موقع إليكتروني ٢٠٢٢/٥/٥ .

(٣) ديوان الحقائق ، جـ١ ، ص٢٧٢ .

فخَرَجْنـــا بنشْـــأة السّـــكْر منهـــا ... عـن جميـع المعقـول والمحسـوس
وشـــهِدْنا هنـــا لـــك الســـرّ يبـــدو ... بـــالتّجَلّي مـــن غيْبَـــةِ المحـــروس
قمْ لصافي الكؤوس وانشَقْ شَذَاها ... يـا نـديمِي واستجْلِ وجـه العروس
هـــذه حضْـــرة المنـــى والتهـــاني ... فـــاغْنَم السّـــعد مـــذهبا للنّحُـــوس
واســـتمع آلـــة الـــدّفوف أشـــارت ... ببـــــديع التـــــرنم المـــــأنوس
وتنَصّـــت لصـــوت نـــاي رخـــيم ... إنمـــا ذلـــك رُقْيَـــة المـــأيُوس
واعشـق الجنْـك والربـاب سـماعاً ... وتعلـم كيـف انحنـاء الـرؤوس
إنمـا العـيش بالمعـازف عـيش ... فـي نظيـر المـذوق والملمـوس
جنـــة عجّلـــتْ لقـــومٍ كـــرامٍ ... مـا بهم من خَبّ ولا منْ شَموس
يتثنّـــوْن فـــي ريـــاض علـــوم ... مزهـــرات بحضـــرة القـــدوس
فهـــم القـــوم لا ســـواهم وهيْهَـــا (م) ت يقـــاس الـــرئيس بالمـــرؤوس

ومـن الخمريـات الصـوفية التـي وردت فـي ديـوان " النابلسـي " والتـي نعَتَ من خلالها الخمر الصوفية التي زكت شرعاً ودينـاً – على حد وصفه – فهي شراب طهور لذّ للشاربين العارفين السالكين ، وهي الروح التي تحيا بها الأموات ، وهي القديمة المعتقة من عهد آدم عليه السلام ، قوله [1]:مـن الوافر

ورقّ أيهـــا السّـــاقي شَـــرْباً ... طهـــوراً لـــذّة للشـــاربينا
ولا تمْـزِجْ فـإنّ المـزج شِـرْك ... حـرامٌ فـي طريـق العارفينـا
ألا يـا ابن المُدامـة كنْ رفيقـي ... على صِرْف زَكَتْ شرعاً ودينا
وخذْها من يد الساقي ودَنْدن ... لهـا واسْـلُك الـدّرْب اليمِينَـا
وعَرْبِـد بـين أقـوام كِـرام ... متـى قـاموا قـاموا أجمعينـا
هي الروح التي الأموات تحيا ... بهـا فتقـوم جمعـاً طائعينـا
معتّقـــة وَرِثْنَاهـــا فَفُزْنـــا ... بهـا مـن عهـد آدم عـن أبينـا

(١) ديوان الحقائق ، جـ٢ ، ص١٧٠ ، ١٧١ .

وقِدَم الخمر له دلالة رمزية في شعر الصوفية " فالخمر رمز على المحبة الإلهية بوصفها أزلية قديمة منزهه عن العلل ، مجردة عن حدود الزمان والمكان ، وهذه المحبة في الأسرار العرفانية هي التي بواسطتها ظهرت الأشياء ، وتجلت الحقائق ، وهي الخمر الأزلية التي شربتها الأرواح المجردة فانتشت ، واخذها السكر ، واستخفها الطرب " (١).

وفي معرض استلهام الشاعر الصوفي للتراث الخمري الموروث واستخدامه لهذه اللغة الخمرية من معجم شعراء الخمر الماجنين ، والتي استقر قرارها عند شعراء الخمر القدامى ، استعار الشاعر الصوفي ذكر الخمر مرتبطة بجو مسيحي يوحي به ذكر الأديرة ، والرهبان والقساوسة ، " ويرجع هذا الارتباط عند شعراء الخمر القدامى أن نفراً من تجار الخمر كانوا من نصارى الروم ، وأن نفراً من الجاليات المسيحية التي اختلط العرب بها كانوا يتعاطونها ويعاقرونها ..... أما العرف الصوفي فقد اتجه بهذا الارتباط متجهاً آخر ، يرمز من خلاله بأهل الأديرة إلى العارفين الذين ورثوا مقاماً عيسوياً روحانياً ،

فإنهم قد تذكروا هذه المدامة الرمزية في نفوسهم ، وأشرفوا بها على عالم الأرواح المجردة عن الظلمات "(٢).

يقول النابلسي مستلهماً بعض الأجواء المسيحية مرتبطة بذكر الخمر

فتَحُوا باب دِيرها فشَمَمْنا نفحة المسك من فم الشّمّاس

وسكرنا براهـــب الدير لمّا هبّ منها مُعَطّر الأنفـــــاس

(١) الرمز الشعري عند الصوفية ، ص٣٦٦ .

(٢) السابق ، ص٣٧٣ .

من الخفيف[١]:

أنـــا خمّـــار دِيرهـــا وكُفُـــوفي ... هـــذه عنـــد أهلهـــا أكْـــواب
ورهَابِينُهـــا رعيّـــةُ حُكْمِـــي ... كـل داعٍ بـي عنـدهم مسـتجاب
هـي بحـر ومـا سـواها فمـوج ... وهـي خمـر والعـالمون حُبـاب
قـام شـمّاس ديرهـا يتمشـى ... وعليـه مـن نورهـا أوصـاب
وجَلَتْهـا القسـوس بـين أنـاس ... عنـدهم فـي جمالهـا أوصـاب
فاحتسَوْها مـا بـين جنـك وعـود ... حيـث راق الصـبا ورقّ ربـاب
ثـم راحـوا مجـردين سـكارى ... وتَثَنّـوْا معربـدين فغـابوا
خرجـوا عـن نفوسـهم فكـانوا ... صـورا للوجـود فيهـا انقـلاب
طفّحـوا الكـأس يـا سـقاةَ الحُمَيّـا ... دار مـن فـرْطِ رَقْصِـنا الـدولاب

استطاع الشاعر أن يغيّر مسار المعنى ، وأن يحول دلالة الكلام من المعاني الظاهرة لألفاظ الشعر الخمري الموروث إلى التعبير الرامز ، الذي ينقلنا إلى المعاني العرفانية والأحوال الصوفية ، " فإنهم يذكرون الخمر في عباراتهم بأسمائها وأوصافها ، ويريدون ما أدار الله تعالى على ألبابهم من المعرفة ، أو الشوق والمحبة .."[٢]

وفي جوّ من الإيحاء والترميز الغامض يصف الشاعر نفسه بأنه خمّار الدّير ، ورهبان هذا الدير طوع أمره ونهيه ، ويستدعي ألفاظ وتعبيرات مسيحية (رهابين ، شمّاس الدّير ، القسوس) والدير في العرف الصوفي له دلالة " فأهل الدّير عبارة عن أرباب المعارف الإلهية ، وأصحاب المحبة الربانية ، وهم كناية عن الأولياء الوارثين للمقام العيسوي الروحاني من ولاية عيسى عليه السلام في الدين المحمدي الجامع لجميع

(١) الحقائق ، جـ١ ، ص٣٢ .
(٢) شرح ديوان ابن الفارض للبوريني ، والنابلسي ، جمعه / رشيد غالب اللبناني ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،الأولى ٢٠٠٣، ص ٢٦٦

مقامات الأنبياء والمرسلين قبله ، فإن الأولياء ورثة الأنبياء وهم العلماء بالله " [١]

كما تشير الأبيات في نهايتها إلى حالة الانتشاء والطرب في جوّ من الفرح والسعادة مفعم بالحركة والرقص، على النحو الذي توحي به الألفاظ (جنك ، عود ، رباب ، مجردين ، سكارى ، معربدين ، تثنوا ، غابوا ، خرجوا ، دار الدولاب ، رقصنا)

إن هذه الألفاظ وما تحمله من معانٍ هي ما يستدعيه شراب المحبة الإلهية ، والخمر (المدامة) هي المعرفة الإلهية التي تفيض أنوارها في جميع المخلوقات) والسّكر هو حالة الطرب والانتشاء التي يشعر بها الصوفي . [٢]

وهكذا كانت الخمر في شعر النابلسي رمزاً وتلويحاً إلى معان روحية خاصة تدور حول المحبة الإلهية ، ووصف أحوال الوجد الروحي ، وإن استخدم الصوفية فيها معجم شعراء الخمر الماجنين فذلك جرياً على سنة أسلافهم من كبار شعراء الصوفية .

ومن المعاني التي عوّل عليها النابلسي كثيرا في استخدام رمز الخمر، الدعوة إلى التصوف و سلوك الطريق ، من خلال دعوة الناس إلى شرب الخمر، والسّكر ، وارتياد الحانات ، فها هو يرشدهم إلى سلوك الطريق الأقرب للوصول إلى الله تعالى ، والقرب منه ، ذلك الطريق المستقيم الذي يفوز سالكه ، ويخسر تاركه ومتجنبه ، يعبر الشاعر عن هذه المعاني بطريقة رامزة من خلال دعوتهم إلى شرب المدامة الصوفية التي هي الوجود ونورها الكأس ، " والمدامة ترمز إلى المعرفة الإلهية والشوق إلى

(١) السابق ص ٢٦٧

(٢) أفدت هذه المعاني من شرح النابلسي لديوان ابن الفارض .

الله تعالى ، تلك المعرفة التي تفيض أنوارها في جميع المخلوقات "[١] يقول[٢]: من الكامل

هـــذا الطريـــق الأقـــرب فخـــذوا المدامـــة واشـــربوا
وهـــي الوجـــود ونورهـــا كـــأس وأنـــت الغيهـــب
يـــا أيهـــا النـــدمان لـــي حثـــوا المطيـــة واركبـــوا
وامشـــوا الصـــراط المستقيـــ (م) م إلـــى الحبيـــب لتقربـــوا
لاتهربـــوا منـــه تـــروا منـــه إليـــه المهـــرب
فـــاز الـــذي يدنـــو وقـــد خســـر الـــذي يتجنـــب

كما خاطب الشاعر قومه أن يرتادوا حانته الصوفية ، وطلب منهم أن يسكروا فيها ، ولا يخشوا البأس ، إن الخطاب في شعر الصوفية يكون للسالكين طريق المحبة والعشق الإلهي يقول [٣]:

قوموا اسكروا ياقوم في حانتي فالليـــل فيـــه ضـــوء نبـــراس
ووجـــه ســـاقينا لنـــا مشـــرق يختـــال فـــي أثـــواب ألبـــاس
نحـن بـلا نحـن فكونـوا كمـا كنـا ولا تخشـوا مـن البـاس

(١) شرح ديوان ابن الفارض ٢٤٣
(٢) ديوان الحقائق ، جـ ١ ، ص٦٩ .
(٣) السابق ، جـ١ ، ص٢٧١ .

خاتمة

- كان عصر النابلسي عبارة عن خليّة صوفية ،حيث كثر أتباع الطرق الصوفية في عصره .

عبّر النابلسيّ عن معانيه الصوفية بطريقة غير مباشرة ، وهذه الطريقة الرمزية التي استعان بها في أشعاره تعدّ تقليدية ، فرمزا المرأة والخمر ليسا وليديّ عصره ، أو فكرِهِ ، وإنما هي أنماط أسلوبية ثابتة وتقاليد فنية موروثة عن كبار الصوفية من أمثال محيي الدين بن عربي ، وعمر بن الفارض ، والحلاج .

- لم يكن الرمز عند النابلسي غاية فنية، وإنما كان وسيلة تعبيرية إيحائية ، وقناعا تستتر خلفه أمور أراد الشاعر أن يكتمها ، فاستخدم الرمز ليعبر عن فيضه الباطني ، ومعانيه العرفانية .
- وقد استعان (النابلسي) بالموروث من شعر الغزل والخمر ، ومزج هذه الأساليب الموروثة في تركيب رمزي كنائي مفعم بالإيحاء ، فرمز المرأة في الشعر العذري أو الحسّي يحيل على أساس عرفاني متمثل في مقولة " التجلي " باعتباره نواة عرفانية يفقد الرمز بدونها دلالته ومعناه ..

كما أحال الموروث من شعر الخمريات إلى رمز خصب على ما ينازل من أحوال السكر والنشوة الروحية والوجد الإلهي .

- الحقيقة أن الرموز والأوصاف التي جاءت في شعر النابلسي وإن كانت متناسخة ومتواترة ، بل إنها كادت تصبح كالأرقام والمعارف العلمية ، إلا أننا لا يمكن أن ننفي عنها القيمة الفنية ، فالأمر يختلف في الشعر الصوفي ، وكأن سمة التفرّد في اللاحقين من المتصوفة هي في السّبق لمن يحتذي حذوهم ؛ ليكون أكثرهم قدرة على مجاراة السابقين أكثرهم تميزاً ،

والحقّ– كما أزعمه _أنه من خلال الدرس والاستقراء يجد الباحث في هذا المسلك صعوبة تضطره إلى إرجاع البصر كرّتين عند كل فكرة ، ومعاودة القراءة مرّات ومرّات ، حتى تلين له الفكرة ، وتسلمه قيادها على استحياء ،وأظن الأمر أشد من ذلك عند الشاعر .

- كانت عاطفة الشاعر تجاه هذا النوع من الشعر صادقة بمقدار إيمانه واعتقاده في التصوف ، ولم يكن تَصَوّفه تصوفا نظرياً أو فنياً ، وإنما كان التصوف عنده منهج حياة أخلص له ، وحورب من أجله ، ودعا إليه بإخلاص وصدق ، وصدر شعره عن نفس مشبعة بروح التصوف .

المراجع والمصادر

- الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط الخامسة عشرة ٢٠٠٢.
- تجليات الرمز الصوفي في الديوان الكبير : لابن عربي ، عبد الكريم صالحي ، رسالة ماجستير مخطوطة بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، ٢٠٠٨ ، جامعة المسيلة – الجزائر .
- التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي : د/ عبدالقادر أحمد عطا ، ص١٦ ، ط : دار الجيل – بيروت ، الأولي ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م
- التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق : د/ زكي مبارك ، جـ١ ، مطبعة الرسالة ، ط : الأولي ، ١٣٥٧هـ –١٩٣٨م .
- التصوف في مصر إبان العصر العثماني : د/ توفيق الطويل ، مطبعة الاعتماد ، نشر مكتبة الآداب بالجماميز ، ط : الأولي ١٩٤٦م .
- – جماليات الرمز في الشعر الصوفي محيي الدين بن عربي نموذجا، هدّي فاطمة الزهراء ،رسالة ماجستير جامعة أبي بكر بلقايد ٢٠٠٦ .
- الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، أبو العشار مرسلي (جامعة الوادي) العدد الخامس ٢٠١٣ .
- الخطاب الصوفي وآليات التأويل قراءة في الشعر المغاربي المعاصر ، عبد الحميد هيمه ،دار الأمير خالد للنشر ٢٠١٤ .
- ديوان ترجمان الأشواق : محي الدين بن عربي ، ص٤٤ ، ط : دار بيوت للطباعة – بيروت ، ط ١٩٨١م .
- ديوان الحقائق ومجموع الرقائق : للشيخ عبد الغني النابلسي ، ط : بولاق – القاهرة ، الأولي ١٢٧٠هـ .

- الرمـز الشـعري عنـد الصـوفية : د/ عـاطف جـوده نصـر ، ط : دار الأندلس بيروت ، دار الكندي – بيروت ، ط الأولي ، ١٩٧٨م .
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي ، ج ٣ ط دار الكتاب الإسلامي القاهرة .
- – شرح ديوان ابن الفارض للبوريني ، والنابلسي ، جمعه / رشيد غالب اللبناني ، ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،الأولى ٢٠٠٣.
- الشعر والتصوف د إبراهيم منصور ، ط دار الأمين للنشر والتوزيع د– ت .
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، تحقيق : د/ عبد الرحيم عبد الرحمن عبدالرحيم ، ط : مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة .
- نفحـة الريحانـة ورشـحة طـلاء الحانـة محمـد أمـين المحبـي، جـ٢ ، ط دار إحياء الكتب العلمية ، الأولى ، ١٩٨٧م.